

آية الله الاعرابى فى مسآء امبر المؤمنىن بمءىنة قم : فى ءىبة امام العصر (عآ) الولى الفقىه هو الءاكم



فى كلمة لسماآته بآمع من المصلىن بمسآء امبر المؤمنىن بمءىنة قم المقدسة ، بمناسبة " عشرة الفآر " ذكرى انصار الثورة الاسلامىة ، قال آىة الله الشىآء مآسن الءراكى : لم تكن الثورة الاسلامىة بقاءة الامام آلمىنى (قدس سره) ، بالآءء الطارئة المعزول عن آركة التاريخ . أن التاريخ يزآر بالآركات و الانقفاضات المناهضة للطواآىة ، و ان هذا التوجه كان قائماً و متواصلاً على مرّ التاريخ . وفى البءاية كانت المواجهة مع الطواآىة بقاءة الانبىاء ، و من ثم بقاءة الائمة الاطهار (ع) ، و بعد ءىبة امام العصر (عآ) تواصلت المسىرة على أىءى العلماء الابرار الاءىار .

و أشار سماآته الى أن القرآن الكرىم ىآءء عن صفاء المؤمن و معالم النهآ الاءمانى ، لافتاً الى الآىة الشرىفة : «لَا إِكْرَاهَ فِى الدِّىْنِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ وَ مَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انقِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِىْعٌ عَلِىْمٌ» ، موضحاً : أن هذه الآىة تمثل فى الآقىة تفسىراً

للدين ، و تذكر بأننا بيّنا للناس الدين .

و أضاف آية اﻻراكي : نستنتج من ذلك بأن الثورة الاسلامية هي في الحقيقة تجسيد للمفاهيم القرآنية التي تحدثت عنها هذه الآية .

و لفت سماحته الى تعريف الدين من منظور القرآن الكريم قائلاً : الدين في القرآن الكريم هو قانون المَلَكِ نفسه ، القانون الذي تدار بناء عليه حياة الناس . و الدين الاسلامي يعني مجموعة الانظمة التي تدار في ضوئها حياة الانسان .

و تساءل آية اﻻراكي عن طبيعة القوانين التي تشكل فحوى الدين ؟ فأجاب موضحاً : مجموعة قوانين الدين هي الأوامر الالهية ، أو بعبارة أخرى الدين هو مجموعة التعاليم الالهية التي أمر اﻻ تعالى الالتزام بها .

و ذكر سماحته : من الذي يحق له تشريع القوانين لبني الانسان و يدعو ه للالتزام بها ؟ هل يوسع الانسان تشريع قوانين تعتبر البشرية جمعاء ملزمة بتنفيذها ؟ من الذي يحق له سنّ القوانين للبشرية ؟ . القرآن الكريم يرشدنا الى ذلك موضحاً ، أن من يحق له ذلك هو اﻻ تعالى وحده فقط و فقط . اﻻ وحده هو الذي يأمر و ينهي .

و تابع آية اﻻراكي : يقول اﻻ تعالى في محكم كتابه ، الخالق هو اﻻ ، و لهذا فهو وحده سبحانه الذي يحق له الأمر و النهي و لا يحق لأحد غيره .

و مضى سماحته يقول : و لهذا فأن عمل الانبياء كان يتمحور حول ابلاغ الحكم الالهي الى الناس ، و كذلك العمل على تطبيق هذه الاحكام . و بتعبير آخر، أن الانبياء كانوا مكلفين بإبلاغ حكم الله الى الناس، و من ثم تطبيق احكام الله تعالى بمساعدة الناس .

و لفت آية الله الاراكي الى أن من يَطْع رسول الله إنما يطيع الله سبحانه ، كما أن اطاعة الائمة الاطهار (عليهم السلام) تعد امتداداً لإطاعة رسول الله (ص) . و قد ورد عن الرسول الاكرم (ص) قوله (ما معناه) ، ما يدعو اليه الائمة إنما هو ما أمرت به ، و ما أمرت به إنما هو أمر الله .

و قال الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية : في زمن غيبة الامام المعصوم الحجة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الولي الفقيه هو الحاكم ، وهو الأمر و الناهي في عصر الغيبة .

و أوضح سماحته : ولاية الفقيه تعني حكومة امام الزمان في عصر الغيبة ، و من لا يؤمن بولاية الفقيه يعني أنه لا يؤمن بإمام الزمان ، و بالتالي فأن معارضة ولاية الفقيه هي بمثابة اقصاء امام الزمان و انزوائه.

و شدد آية الله الاراكي على أن الولي الفقيه في عصر الغيبة إنما هو ممثل امام العصر (عج) و نائبه ، موضحاً : الامام الخميني ثار و نهض من أجل احياء هذا الامر منادياً ، أيها الناس لايد لكم من اطاعة أمر الله و الاقتداء بتوجيهات امام العصر (عج) ، فإن كنتم مسلمين و تؤمنون بالاسلام فلا بد من اطاعة أمر

وخلص الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية للقول : أن كل مَن يحكم بغير ما أنزل الله يعد من الطواغيت ، ذلك أن الطاغوت هو من يرى له حق الأمر و النهي ، في وقت لم يأذن له الله تعالى بذلك ، لأن الحكم لله وحده .. الله وحده هو المالك و هو الحاكم ، و قد أذن لنبيه (ص) بذلك ، و الرسول الاكرم (ص) أذن به للائمة الاطهار (ع) ، و هم بدورهم فوضوا الأمر الى ولاية الفقيه ، و لهذا فنحن نعيش اليوم في ظل الحكومة الالهية .